Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab/

Motives for the interest of the administration of President George H. W. Bush towards Sudan 1989 – 1993

Ragheed Haitham Munib
Department of History / College of Arts / University of Mosul/ Mosul-Iraq

Thakir Mohiuddin Abdullah
Department of History / College of Arts / University of Mosul /Mosul-Iraq

Article Information

Article History:
Received dec 5, 2024
Revised Jan 11 .2025
Accepted Jan12, 2025
Available Online Sept.1/2025

Keywords:
George Bush Sr.,
Salvation Government,
Sudan

Correspondence:
Ragheed Haitham Munib
raa46863@gmail.com

Abstract

There are many reasons that affect the nature of relations between President George Bush Sr. and the Salvation Government in Sudan ،the most prominent of which is the American interest in Sudan's location within Africa ،as it constitutes a starting point for American policy in Africa. For this reason ،many American interest groups exert pressure on the American administration and Congress with the aim of imposing policies ،issuing laws ،or taking certain positions towards Sudan. Among these reasons are the Second Gulf War ،the presence of terrorist groups ،the problem of South Sudan ،and finally the Sudanese oil wealth ،whether in South Sudan or the north. Oil still plays a major role in making American policy ، and for this reason the United States is working to calm the political situation in Sudan so that it can benefit from Sudanese wealth ،especially oil.

The research was divided into an introduction ،a conclusion ،and two axes. The first axis dealt with the position of President George Bush Sr.'s administration regarding the Salvation Government ،while the second axis included the motives for President George Bush Sr.'s interest in the Salvation Government.

DOI: 10.33899/radab.2025.155611.2278, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://orcid.org/0009-0007-4844-323X).

دوافع اهتمام ادارة الرئيس جورج بوش الأب تجاه السودان 1989 – 1993

رغيد هيثم منيب * ذاكر محي الدين عبدالله **

المستخلص:

هناك العديد من الدوافع التي تؤثر في طبيعة العلاقات بين الرئيس جورج بوش الأب و حكومة الانقاذ في السودان ، ومن ابرزها الاهتمام الأمريكي لموقع السودان داخل افريقيا ، اذ يشكل نقطة انطلاق للسياسة الامريكية في افريقيا ولهذا تمارس العديد من جماعات المصالح الأمريكية ضغوطاً على الادارة الأمريكية والكونغرس بهدف فرض سياسات او اصدار قوانين او اتخاذ مواقف معينة تجاه السودان ، ومن هذه الدوافع هي حرب الخليج الثانية ، ووجود الجماعات الارهابية ، ومشكلة جنوب السودان ، واخيرا الثروة النفطية السودانية سواء في جنوب السودان أو الشمال ، فالنفط لازال يؤدي دوراً كبيراً في صنع السياسة الأمريكية ولهذا عملت الولايات المتحدة على تهدئة الأوضاع السياسية في السودان حتى يتسنى لها الاستفادة من الثروات السودانية خاصة من النفط تم تقسيم البحث الى مقدمة وخاتمة ومحورين ،

*** قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق**
**** قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق**

تناول المحور الاول : ادارة الرئيس جورج بوش الأب تجاه حكومة الانقاذ ، و تضمن المحور الثاني : دوافع اهتمام الرئيس جورج بوش الأب تجاه حكومة الانقاذ

الكلمات المفتاحية : جورج بوش الأب ، حكومة الانقاذ ، السودان

المقدمة :

بعد تسنم السيد الصادق المهدي [1] الحكومة السودانية ، انشغلت حكومته بالصراعات الداخلية ، ولاسيما بعد ائتلافها مع الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي لم يلبث طويلا حتى حلت الحكومة هذا الائتلاف و تشكيل حكومة وفاق وطني بمشاركة الجبهة الاسلامية القومية ، ومع ذلك استمر تردي الاوضاع السياسية الذي انعكس على الاوضاع الاقتصادية لا سيما المعيشية ، من انعدام مياه الشرب والكهرباء ، فضلا عن تردي الأحوال العسكرية اذ لم تكن بأفضل من غيرها من الجوانب العامة اذ شهدت القوات العسكرية تدهورا في السلاح والمعدات [2] .

ازاء هذا التردي في الجوانب العامة وفي الحياة السياسية فضلا عن عدم استقرار الحكم وتدهور الاوضاع العسكرية في جنوب السودان ، كانت تقارير الاستخبارات الامريكية تشير الى قرب حدوث انقلاب عسكري في السودان ، ذكرت التقارير ربما يكون اكثر نفعا للسودان من حكومته الحالية التي أسهمت في حدوث المجاعة القاتلة في الجنوب ، وعرقلة ارسال الاغاثة اليه وقد اكد التقرير ان الادارة الامريكية تفضل الديمقراطية على الديكتاتورية ، ولكن يجب ان يتعاملوا مع الحكومة السودانية وفقا لكفاءتها وانجازاتها ، وفي الايام الاخيرة من حكم الصادق المهدي أبدى ثلاثة من الدبلوماسيين الامريكيين وثيقي الصلة بالسودان من ان خيار حكومة انتقالية تحت قيادة ضباط جيش موال للغرب امر مفضل [3] .

وفي 30 حزيران 1989 استولت مجموعة من ضباط الجيش على السلطة ، برئاسة العميد عمر حسن احمد البشير [4] والتنسيق مع الجبهة الاسلامية التي كانت تعرف سابقا (بحركة الاخوان المسلمين) [5] بقيادة حسن الترابي [6] كثالث النظم الانقلابية العسكرية في السودان [7] ، وقام مجلس قيادة الثورة الجديدة بحل كل المؤسسات الدستورية القائمة ، واعلنت حالة الطوارئ وبدأ الحكم بالمراسيم الدستورية ، كما اعلن الرئيس عمر البشير مشروعا حضاريا اسلاميا قائما على تطبيق الشريعة الاسلامية واستقلال القرار السياسي [8] .

واستخدم مجلس قيادة الثورة عند تشكيله الحكومة مصطلح (الاسلامية) الذي يفضله حسن الترابي ، لتمييز انفسهم والموالين لهم عن أي اصوليين مسلمين آخرين ، وتمييز سياستهم وفكرهم الديني عن الاحزاب السياسية العلمانية كالشيوعيين والبعثيين والديمقراطيين [9] ، واعلن الرئيس عمر البشير عند توليه الرئاسة أنه سوف يحقق اربعة اهداف اساسية هي : اصلاح الاقتصاد السوداني ، وانهاء الحرب الاهلية ، وتحقيق السلام ، ودعم القوات المسلحة ، وتحسين علاقة السودان الدول بالمجاورة ، وتطبيق الشريعة الاسلامية [10]

المحور الاول / ادارة الرئيس جورج بوش الأب تجاه حكومة الانقاذ :

(1) الصادق المهدي : ولد عام 1936 ، وهو كبير اولاد صديق المهدي ، و تمكن من انشاء حركة دينية سياسية عرفت (بالأنصار) ، ثم تولى قيادة حزب الامة ، تولى رئاسة الحكومة السودانية التي سميت حكومة الصادق المهدي المدنية 1986 – 1989 ، ينظر ، رياح الصادق ، الامام المهدي : سيرة ومسيرة ، الجزء الاول ، صالون الأبداع للثقافة والتنمية ، السودان ، 2019 ، ص 20 – 40 .

(2) حسن احمد الحسن ، اغتيال الديمقراطية في السودان ، الدار العربية الافريقية ، الخرطوم ، 1991 ، ص 152 – 153 ؛ سمر ابراهيم محمد ، " سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه السودان " ، مجلة شؤون عربية ، العدد 160 ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 2014 ، ص 190 .

(3) اميمة سر الختم احمد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه السودان في الفترة من 1989 – 2010 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ، 2012 ، ص 62 .

(4) عمر حسن البشير : ولد في كانون الثاني 1944 ، وصل إلى السلطة بانقلاب عسكري خططت له الجبهة الإسلامية القومية ، وتولى منصب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني في 30 حزيران 1989، وفي 26 نيسان 2010 أعيد انتخابه رئيسًا في أول انتخابات تعددية منذ تسلمه السلطة ، بعد احتجاجات واسعة في الشارع السوداني أعلن الجيش السوداني تولي المجلس العسكري برئاسة وزير الدفاع أحمد عوض بن عوف مقاليد السلطة في 11 أبريل 2019، للمزيد ينظر : علا الخولي ، الثائر العربي السوداني عمر حسن احمد البشير ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2011 ، ص 7 – 17 ؛ عصام عبد الفتاح ، البشير رجل لا ينحني وزعيم لن يبيع ، كنز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2009 ، ص 37 .

(5) للمزيد عن الاخوان المسلمين . ينظر : رغيد هيثم منيب ، الاخوان المسلمين في السودان 1944 -1970 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة الموصل ، 2010 .

(6) حسن الترابي : ولد في عام 1932 ، حصل على الماجستير في القانون من لندن عام 1957 ، وحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس عام 1964 ، وتولى منصب عميد كلية الحقوق في جامعة الخرطوم ، ثم قادة ثورة عام 1964 ، وتولى منصب الامين العام للإخوان المسلمين في السودان لعدة سنوات ، وفاته عام 2016 . ينظر : حسن الترابي ، الحركة الاسلامية في السودان ، دار القلم ، الكويت ، 1987 ، ص 6 .

(7) عبد اللطيف فاروق احمد ، انفصال جنوب السودان وتأثيراته على الامن القومي المصري ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2016 ، ص 64 .

(8) احمد محمد محمد الصادق الكاروري ، العلاقات السودانية الامريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، دار الجامعة للنشر ،الخرطوم ، 2006 ، ص 15 ؛ السر احمد سعيد ، السيف والطغاة القوات المسلحة السودانية دراسة تحليلية 1071 – 1995 ، الخرطوم ، 2001 ، ص 108 .

(9) روبرت او كولينز ، تاريخ السودان الحديث ، ترجمة مصطفى مجدي الجمال ، دار العين لنشر ، القاهرة ، 2010 ، ص 227 .

(10) رعد خضير صليبي ، النظام السياسي السوداني في عهد الرئيس عمر حسن البشير 1989 – 2016 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2018 ، ص 80 .

منذ وصول حكومة الانقاذ الى الحكم حرصت ادارة الرئيس جورج بوش الأب على انتهاج سياسة الاحتواء والمواجهة ، اذ سعت واشنطن الى التخلص من حكومة الصادق المهدي الذي وطد علاقاته بإيران ، الا ان الولايات المتحدة لم ترد الظهور علانية بمظهر المؤيد للإطاحة بالنظم الديمقراطية عن طريق الانقلاب العسكري [1] ، لذلك اتسمت العلاقات الأمريكية السودانية في عهد حكومة الصادق المهدي بالتوتر [2] .

الا ان الانقلاب العسكري لم يكن متوافقا مع رغبات الادارة الامريكية ، اذ وجهت الادارة الامريكية اتهامها للحكومة السودانية الحالية بأنها غير منتخبة [3] ، ليس هذا فحسب بل كان إعلان الحكومة السودانية عن توجهاتها الإسلامية بشكل تدريجي والتي تتعدى الحدود المحلية للسودان ، مثل احد اهم نقاط الخلاف بينها وبين الولايات المتحدة ، فقد أضحى الموقف من تبني الحكومة السودانية للخيار الإسلامي موقفاً من المواقف الأمريكية المتعددة ضد هذه الحكومة ، بوصفه الخطر البديل عن الشيوعية الذي يهدد مصالح القوى الغربية [4] .

وعليه جاء رد فعل الإدارة الأمريكية على الانقلاب بان عبرت عنه مارغريت تاتوايلر (Margaret Tatwiler) الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية بالقول : " ناسف للإطاحة بحكومة الصادق المهدي المنتخبة ونعبر عن املنا في استجابة النظام الجديد لمساعي انهاء الحرب الاهلية وتلافي خطر المجاعة " ، وهذه الرسالة تحمل في طياتها رؤية الحكومة الامريكية للنظام الجديد ، اذ اتخذت الادارة الامريكية خطوات فعلية تجاه حكومة الانقاذ اذ اوقفت جميع القروض والمنح وتعليق المساعدات العسكرية والاقتصادية كافة استنادا الى القرار 513 الذي اقره الكونغرس و القاضي بعدم تخصيص العون لأية دولة تتم الاطاحة بحكوماتها المنتخبة بواسطة انقلاب عسكري [5] .

اذ اتبعت الادارة الامريكية سياسة حذرة تجاه الحكومة العسكرية الجديدة في السودان ، وذلك عبر بيان صحفي للسفارة الامريكية في الخرطوم اصدرته الخارجية الامريكية بعد شهر من استيلاء الجيش على السلطة في السودان جاء فيه " ان القوانين الامريكية توقف المساعدات الاقتصادية والامنية في ظروف معينة " ، مشيرا الى تصريح هيرمان كوهين[6] (Herman Cohen) مساعد وزير الخارجية الامريكية آنذاك للشؤن الافريقية الذي قال " نحن لم نتوصل الى قرار نهائي عن كيفية تطبيق هذا القانون على السودان " ، وأشار البيان الى ان قوانين الولايات المتحدة الامريكية لمخصصات المساعدات الاجنبية لعام 1986 – 1988 ، تنص في البند ذي الرقم 513 على وقف المساعدات عند اسقاط اية حكومة منتخبة ، واضاف البيان انه " حتى الآن لم يتضح رد فعل هذا القانون الامريكي على المساعدات لسودان " [7] .

وفي 20 تموز 1989 ارسل (55) عضوا من مجلس الشيوخ والنواب الامريكي خطابا للرئيس عمر البشير يبدون فيه قلقهم على العلاقات السودانية الليبية المتطورة ، ووجود معتقلين سياسيين ، ورفض حكومة البشير الاتفاقية بين الميرغني [8] ، وقرنق [9] ، واتبعت حكومة الانقاذ فيما يخص الشئون الداخلية عدة اجراءات ، من اجل فرض سيطرتها على الاوضاع الداخلية ومحاربة الاعلام ومن هذه الاجراءات هي : حل البرلمان والنقابات ، واغلاق الصحف [10] .

---

(1) محمد ، المصدر السابق ، ص 190 .

(2) فقامت الولايات المتحدة بقطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية مستندة على قرار (٥١٣) الذي قرره الكونغرس الأمريكي عام ١٩٨٦ ، والذي نص على ايقاف المعونات الامريكية لأية دولة يقوم فيها انقلاب عسكري يستولي على - السلطة من نظام ديمقراطي منتخب .

(3) احمد خضير حسين و هادي مجيل دلي ، " العلاقات الامريكية – السودانية 1969 – 2000" ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مجلد 14 ، العدد 3 ، 2024 ، ص 1845 ؛ اشرف راضي ، " ادارة العلاقات السودانية الغربية " ، مجلة السياسية الدولية ، العدد 128 ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 1997 ، ص 115 .

(4) نادر احمد محمد الفكي ، فاعلية الاعلام في ارساء دعائم العلاقات الدولية ، دراسة حالة لعلاقات السودانية ،الامريكية (1989 – 2003) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، 2005 ، ص 47 .

(5) محمد العبيد محمد عبد الرحمن ، مسارات العلاقات السودانية – الامريكية في الفترة من 1990 – 2000 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، 2002 ، ص 42 – 43 ؛ سرحان غلام حسين العباسي ، التطورات السياسية في السودان المعاصر 1953 – 2009 دراسة تاريخية وثائقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011 ، ص 279 – 282 .

(6) هيرمان كوهين : ولد هيرمان جاي كوهين في مدينة نيويورك في 10 فبراير 1932، شغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية الرئيسي للاستخبارات والبحوث من عام 1980 إلى عام 1984، ومساعد خاص للرئيس ومدير أول لأفريقيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي من عام 1987 إلى عام 1989، ومساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية من عام 1989 إلى عام 1993. للمزيد ينظر :

Herman Jay Cohen , " Office of the Historian, Foreign Service Institute , United States" , Department of State , p. 1.

(7) بيان صحفي للسفارة الامريكية في السودان ، في 27 تموز / يوليو 1989 ، في مجلة الدستور ، اللندنية ، العدد ، 1989 ، ص 18 ؛ الفاتح محمد السيد احمد ، " العلاقات السودانية الامريكية في الفترة 1989 – 2011 " ، بحث منشور ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، 2012 ، ص 25 ؛ منى حسين عبيد ، " ما هي دوافع الولايات المتحدة من تحسين علاقاتها بالسودان " ، اوراق افريقية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 88 ، 2001 ، ص 1 .

(8) الميرغني : السيد علي الميرغني (1873-1968م) زعيم ديني وسياسي سوداني. الزعيم الراحل للأسرة الميرغنية والتي عرفت بقيادة الطريقة الختمية الصوفية ، وقد دخلت صراع مع الطريقة المهدية ، وتحالفت مع الحكومة المصرية ، للمزيد ينظر : وليد قاسم ، صفحات من تاريخ السيد علي الميرغني وقدره عند معاصريه ، السودان ، 2021 ، ص 10 – 170 .

(9) جون قرنق : ولد في عام 1945 في جنوب السودان من عائلة مسيحية ، كان عضوا ضمن الوفد الجنوبي الذي تفاوض مع الحكومة السودانية للتواصل الى اتفاق سلام في اديس ابابا عام 1972 ، حصل على درجة الماجستير في الاقتصاد الزراعي عام 1980 في جامعة ايوا الامريكية ، وفي العام التالي حصل على الدكتوراه ثم عاد للسودان ليعمل استاذا بجامعة الخرطوم ، توفى بسقوط الطائرة في عام 2005 ، للمزيد : ينظر نبراس خليل ابراهيم ، " جون قرنق واثره في الحياة السياسية السودانية 1945 – 2005 " ، مجلة الآداب ، العدد 107 ، جامعة بغداد ، ص 160 – 161 .

(10) ذاكر محي الدين ، " البراغماتية الامريكية قراءة في خلفيات صدور قانون سلام السودان " ، مجلة الآداب الرافدين ، العدد 51 ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2008 ، ص 126 ؛ اسماء قرشي شيخ الطيب ، العلاقات السودانية الامريكية وتداعيات القرار 1706 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، 2010 ، ص 15 .

زار هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الامريكي للشئون الافريقية في 7 آب 1989 الخرطوم ، يعد أول مسؤول امريكي يزور السودان ، وذلك بغرض الوقوف على التطورات التي جرت في الساحة السياسية في السودان ، واجتمع بالرئيس السوداني الذي شرح له اسباب قيام حكومة الانقاذ واشار الى غياب الدولة في العهد الحزبي عن معالجة القضايا الاساسية كالحرب والسلام في الجنوب ، والاقتصاد ، وجهود الاغاثة ، والمجاعة في جنوب السودان ، وتطبيق الشريعة الاسلامية [1] ، وفي المقابل قال السيد هيرمان كوهين : " إن واشنطن ترغب في مساعدة السودان لكن قرار الكونغرس (513) يحول دون ذلك " وقال ايضا " يمكن تجاوز القانون اذا احدثت الحكومة تقدما في مجال السلام " [2] .

قدم السيد هيرمان كوهين مبادرة امريكية الى القيادة السودانية الجديدة واشتملت على عدة امور منها : (وحدة السودان ، والنظام الفيدرالي ، والديمقراطية ، وفض الاشتباك بين القوات المسلحة وقوات الحركة الشعبية) ، الا ان القيادة السودانية وافقت على ثلاثة منها باستثناء البند الاخير بوصفه القبول بتدخل قوات اجنبية لعملية فض الاشتباك ، الا ان السيد هيرمان كوهين أعرب عن عدم رغبة بلاده في تجميد العمل بالقرار الامريكي ذي الرقم 513 القاضي بوقف المساعدات بشرط استجابة حكومة السودان لمساعي السلام واغاثة المتضررين من الحرب [3] .

اجتمع وكيل الخارجية السوداني في 10 تشرين الثاني 1989 بالسفير الامريكي بالخرطوم ، وذكر السفير الامريكي ان قرار الكونغرس ذا الرقم 513 يحول دون تقديم العون للسودان الا انه سيسعى لإقناع الكونغرس برفع ذلك القرار عن السودان؛ لأن حكومة السودان اتخذت خطوات مهمة منها : " وقف اطلاق النار في الجنوب ، والاستمرار في عملية شريان الحياة ، وعقد مؤتمر الحوار الوطني عن قضايا السلام ، والاعلان عن رغبة الحكومة في اجراء محادثات مع حركة التمرد " [4] .

التقى الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر[5] (Jimmy Carter) بالرئيس عمر البشير في 18 تشرين الثاني 1989 ، وطرح مبادرة لتسوية مشكلة جنوب السودان ، واقترح اجراء مفاوضات بين الحكومة والحركة الشعبية ، وبالفعل شهدت العاصمة الكينية نيروبي جولة من المفاوضات بين الطرفين استمرت حتى 5 كانون الاول 1990، وصدر اعلان مشترك حدد اجندة الموضوعات التي يتم التفاوض عليها والتي تمثلت في عدة بنود اهمها : " الغاء قوانين سبتمبر ، وتقرير مؤتمر الحوار الوطني ، والغاء الاتفاقات العسكرية مع الدول الاخرى ، وتكوين حكومة انتقالية ، وتكوين جيش قومي من الجيشين المتحاربين ، وقيام المؤتمر الدستوري ، ووقف اطلاق النار ، ورفع حالة الطوارئ " ، وقد فشلت الاطراف في الوصول الى أي اتفاق على تلك الرؤى المطروحة ، اعلن وقتها الرئيس الامريكي جيمي كارتر في نهاية المحادثات " يؤسفني ان اعلن اليكم ان اجتماعات نيروبي قد اختتمت دون نجاح " وذلك لرفض الحركة للمبادرة وموافقة الحكومة عليها [6] .

بداية عام 1990 كانت مملوءة بالأحداث التي اثرت في العلاقات السودانية الامريكية ، داخليا بدأت تتكشف توجهات نظام حكومة الانقاذ الاسلامية وبدأ من الواضح للمراقبين ان الجبهة القومية الاسلامية بزعامة حسن الترابي كانت تقف خلف حكومة الانقاذ [7] ، فقد اعلن الرئيس عمر البشير في بداية كانون الثاني 1990 ، وبمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين للاستقلال ان القوانين الاسلامية سيعمل بها في كل السودان عدا اقليم الجنوب ، واعقب ذلك تكوين قوات الدفاع الشعبي ، واعلان الجهاد لتحرير جنوب السودان من قوات الحركة الشعبية ، وفي آذار 1990 وبعد لقاء بين الرئيس السوداني عمر البشير وكوهين مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤن الافريقية اوقفت الحكومة الامريكية مساعداتها الاقتصادية والعسكرية للسودان تنفيذا للقرار الذي ينص على عدم تقديم مساعدات لحكم جاء عبر الانقلاب [8] .

اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الأب في خطاب له امام الكونغرس في 11 ايلول 1990 عن ميلاد النظام العالمي الجديد ، وكان قد مضى على سلطة حكومة الانقاذ في السودان ما يقرب من سنة وثلاثة اشهر ، بدت حكومة الانقاذ بما تحمله من ايديولوجية وطموحات سياسية داخلية وخارجية ، تغرد خارج السرب بالنسبة للإدارة الامريكية ، التي بدأت تسعى لرسم خارطة جديدة للمنطقة والعالم [9] ، بعد

(1) راضي ، المصدر السابق ، ص 115 .
(2) احمد ، " العلاقات السودانية الامريكية " ، ص 26 .
(3) الفكي ، المصدر السابق ، ص 47 .
(4) احمد ، السياسة الخارجية الامريكية ، ص 66 .
(5) جيمي كارتر : ولد في 1 تشرين الاول 1924 ، وهو سياسي أمريكي سابق ، شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة في المدة من 1977 إلى 1981، للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، 2006 ، ص 275 – 280 .
(6) نجلاء فتحي ، العلاقات الامريكية السودانية النفط والتكالب الامريكي على السودان ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2016 ، ص 177 .
(7) احمد ، " العلاقات السودانية الامريكية " ، ص 26 .
(8) عبده مختار موسى ، " مستقبل العلاقات السودانية – الامريكية بعد اتفاقية السلام " ، مجلة المستقبل العربي ، السنة 28 ، العدد 319 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 ، ص 67 .
(9) محي الدين ، المصدر السابق ، ص 123 .

قراءة امريكية متأنية لواقع الاحداث في السودان ، ولمضامين الخطاب السياسي لحكومة الانقاذ العسكرية الجديدة ، وهي مضامين تنطوي على تبني احكام الشريعة الاسلامية كمحور رئيس للعمل السياسي ، بمعنى انطلاق النظام السوداني في سياسته من رؤية اسلامية [1] .

وضعت ادارة بوش الأب خطة اسمتها (ديمقراطية المنطقة) أي منطقة الشرق الاوسط الكبير (العربية والاسلامية) ، وارادت بهذه الخطة تغيير خارطة المنطقة السياسية وادخال تعديلات عليها لحماية مصالحة ، لا سيما في مجال الثروات الطبيعية ، ومحاربة الحكومات والمنظمات التي عدت من وجهة نظر الادارة الامريكية عدوة لها ، ذات اهداف وايديولوجيات متطرفة تقف عائقا امام منهجها الديني المتطرف [2] .

عدّت الولايات المتحدة ان السودان بحاجة الى تغيير بعد ان سيطرت الجبهة الاسلامية القومية على الحكم ، واصبحت السودان تدار من قبل حسن الترابي وجماعته في تنظيم الجبهة الاسلامية القومية ، والذي تبوأ السلطة واضعا مخططاً سياسياً يقوم على افكار اسلامية ذات ابعاد شمولية ، وعرف توجهه هذا بالتوجه الحضاري الذي يؤكد على طبيعة العمل الاسلامي المنفتح على الحضارات الاخرى ، عبر التأكيد على فاعلية دور السودان اقليميا وعالميا [3] .

ولتحقيق ذلك بدأت الحكومة السودانية بعقد سلسلة من المؤتمرات الدولية على ارضها للتدليل على مواقفها تجاه الاهداف الاقليمية والعالمية ، والتي اتخذت استراتيجية تؤكد على " رفض استغلال هيئة الامم المتحدة وتوجيهها ضد مصالح الدول المستضعفة ، ووقوفها مع السيادة الكاملة لهيئة للأمم المتحدة ، وانحياز لحق الشعوب في الحرية والتنمية المستقلة " [4] ، فضلا عن تأكيدها على تطبيق النهج الاسلامي وقوانين الشريعة الاسلامية على ارض السودان ، مع السعي لنقل هذه التجربة الفريدة الى خارج السودان عبر انشاء (المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي) [5] في عام 1991 بديلا عن منظمة المؤتمر الاسلامي [6] .

واجهت السودان في عهد ادارة الرئيس بوش الأب سياسة خطرة عملت على تحويل قضايا السودان من مجرد شأن من شؤون السياسة الخارجية الامريكية بدولة افريقية لا يهتم بها الا بمقدار ما تؤثر في المصالح المهمة لأمريكا ، وبقدر ما تناله من اهتمام في وسائل الاعلام الامريكية ، الى قضية سياسية داخلية تهم الناخب السياسي الامريكي لها مناصريها وتنظيماتها الخاصة بها ، وهذا يعني حشد اكبر قدر من المهام والوسائل السياسية للتأثير على القرار السياسي للإدارة الامريكية [7] .

المحور الثاني / دوافع اهتمام ادارة الرئيس جورج بوش الأب تجاه حكومة الانقاذ :

كان الدافع الامني الرئيس لإدارة الرئيس بوش الأب في اثناء مدة التحولات العالمية ، هو التأكد من عدم ظهور أي منافس جديد للولايات المتحدة في عالم ما بعد الاتحاد السوفيتي ، وضمان الهيمنة العالمية للقوة العسكرية الامريكية ، اذ ورد في احدى وثائق وزارة الدفاع الامريكية في تلك المرحلة وعندما كان ديك تشيني [8] (Dick Cheney) وزيرا للدفاع : " الهدف من استراتيجية الدفاع الاقليمية الجديدة ، هو تمكين الولايات المتحدة من القيادة في اثناء تشكيل المستقبل المجهول للعالم ، للحفاظ على نصرها في الحرب الباردة وتعزيزه ، والذي دفعت من اجله تضحيات كبيرة " [9] .

اذ اعلن وزير الخارجية جيمس بيكر [10] (James Baker) في عهد الرئيس جورج بوش الأب 1990 : أنه " يتعين على الولايات المتحدة ان تقود ، ويتعين على شعبنا ان يفهم ، نحن الامة الوحيدة التي تمتلك الادوات السياسية والعسكرية والاقتصادية الضرورية " [11] ،

---

(1) عبد السلام ابراهيم البغدادي ، " الاشكالية السياسية المعاصرة في العلاقات المصرية – السودانية " في العلاقات العربية – العربية في التسعينات ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1993 ، ص 111 .

(2) يفجيني بريماكوف ، العالم بعد 11 سبتمبر وغزو العراق ، ترجمة عبدالله حسن ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2004 ، ص 25 .

(3) مجلة قراءات سياسية ، " حوار مع الدكتور حسن الترابي " ، العدد 3 ، السنة 2 ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1992 ، ص 5 – 10 .

(4) عبد الرؤف محمد ادم ، الدولة والمجتمع في السودان نظرة استقرائية ، دار الحكمة ، لندن ، 1997 ، ص 61.

(5) عقد المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي سلسلة من اللقاءات في ما بين نيسان 1991 ونيسان 1993 ، بهدف تحقيق حضور دبلوماسي للسودان على الساحة الدولية ، لعل الترابي يستطيع من خلالها ان يخطو خطوات تمكنه من تولي مكانة رفيعة في قيادة الحركة الاسلامية العالمية ، وغدت الخرطوم في هذه المدة الملاذ الأمن للكثير من الاسلاميين افرادا ومنظمات . ينظر : تيم نبلوك ، العقوبات والمنبوذون في الشرق الاوسط ، العراق ، ليبيا ، السودان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص 226 -227 .

(6) راي تاكيه ونيكولاس غفو سديف ، نشؤ الاسلام السياسي الراديكالي وانهياره ، ترجمة حسان سفيان ، دار الساقي ، بيروت ، 2005 ، ص 221 .

(7) التجاني عبد القادر حامد ، " السودان وتجربة الانتقال للحكم الاسلامي " ، مجلة قراءات سياسية ، العدد 3 ، السنة 2 ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1992 ، ص 33 – 49 .

(8) ديك شيني : ولد في 30 كانون الثاني 1941 ، هو سياسي ورجل أعمال أمريكي كان نائب رئيس الولايات المتحدة السادس والأربعين في المدة من 2001 إلى 2009 ضمن مدتي حكم الرئيس جورج بوش الابن ، للمزيد ينظر : ديك شيني مذكراتي شخصية وسياسية في زماني ، ترجمة فاضل جتكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2012 ، ص 20 – 50 .

(3) James M. Goldgeier and Michael McFaul, Power and purpose: U.S. policy toward Russia after the Cold War, Brookings Institution Press, (Washington, D.C., 2003), p 9

(10) جيمس بيكر : ولد في 28 نيسان 1930 ، محامٍ وسياسي أمريكي ، شغل منصب رئيس موظفي البيت الأبيض ووزير الخزانة في عهد الرئيس رونالد ريجان وكان وزير الخارجية ورئيس أركان البيت الأبيض مجددا في إدارة الرئيس جورج بوش الأب . للمزيد ينظر : ماهر مبدر عبد الكريم ودلال تحسين احمد ، " دور جيمس بيكر في غزو الولايات المتحدة الامريكية لبنما 1989 – 1990 " ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية ، المجلد 2 ، العدد 97 ، 2023 ، ص 380 .

(11) الان غريش و دومنيك فيدال ، الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنه ، ترجمة ابراهيم العريش ، شركة الارض للنشر ، بيروت ، 1991 ، ص 233 .

كما ذكر الرئيس بوش الأب في تصريح ادلى به في 13 نيسان 1991 ، في كلية القوة الجوية الامريكية في قاعدة ماكسويل الجوية في الأباما : " ان رؤية العالم الجديد لا تعني التنازل عن سيادتنا واوليتنا الوطنية ، او التجرد عن مصالحنا لصالح المصالح العالمية المشتركة ، بل انها رؤية توضح المسؤولية الجديدة التي تفرضها نجاحتنا وتفوقنا على المستوى العالمي ، وتشير الى طرائق جديدة للعمل مع الامم الاخرى لردع العدوان ، وتحقيق الاستقرار ، وتحقيق الازدهار ، وقبل كل شيء تحقيق السلام " [(1)] . من ابرز دوافع هي :

1– حرب الخليج الثانية 1990 – 1991 :

جاء تصريح الرئيس عمر البشير في اوج الازمة في ايلول عام 1990 ليحدد موقف السودان الواضح من هذه المسألة اذ قال : "موقفنا مبدئي فنحن مع احترام المواثيق الدولية وميثاق الجامعة العربية ، ونؤمن بعدم حل المنازعات العربية عن طريق القوة ، وعليه قلنا اننا لا نؤيد العراق في اجتياحه للكويت ، لكن في الوقت نفسه نحن ضد الوجود الاجنبي في الخليج ؛ لأن امريكا على الاقل هي حليفة عدونا الصهيوني ، فلا يعقل ان نستعين بعدونا لحل مشاكلنا ، واذا كان اجتياح العراق للكويت خطأ فلا يمكن معالجة هذا الخطأ بخطأ اكبر منه " [(2)] .

وتلخص الحديث عن : العراقيل التي تضعها الحكومة السودانية في طريق عملية شريان الحياة في الجنوب ، كما تم تصنيف السودان ضمن الدول المساندة للعراق وهو بذلك يقف ضد المصالح الامريكية ، والحكومة الحالية معزولة عن الجماهير وتتصاعد ضدها المعارضة في الخارج ومعزولة ايضا من اصدقائها التقليديين وتؤيدها داخليا فقط الجبهة الاسلامية القومية ، وهي ايضا من المجموعات التي تنفر الولايات المتحدة الامريكية بسبب تصنيفها ضمن الجماعات الاصولية الاسلامية ، ازاء ذلك ضغط بعض اعضاء الكونغرس على الحكومة الامريكية لممارسة ضغوط قوية على السودان [(3)] .

واستمر توتر العلاقة بين البلدين عندما قامت البحرية الامريكية في اعتراض الباخرة السودانية دنقلا في 13 من كانون الاول 1990 بالقرب من مضيق تيران ، واجبرتها القوات الامريكية بعد تفتيشها للعودة الى ميناء العقبة [(4)] ، اذ تعد من الاحداث المهمة التي اثرت في العلاقة البلدين ، اذ اجتاحت القوات العراقية الكويت وقضت على نظام الحكم فيه ، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية بإصدار قرار من الامم المتحدة رقمه 661 تم بموجبه فرض الحصار الاقتصادي على العراق ، فقد افرزت الحرب تحالفات عدة اذ انضم الى الولايات المتحدة الامريكية العديد من الدول الاجنبية والعربية من اجل اخراج العراق من الكويت ، الا دولة السودان لم تشترك في الحرب [(5)] .

عبرت لجنة الشؤون الافريقية في الكونغرس الامريكي ، عن الموقف السوداني من اجتياح العراق للكويت عام 1990 ، الذي عدته هذه اللجنة موقفا معاديا للمصالح الامريكية ، قامت على اثره الحكومة الامريكية بسحب سفيرها و مائتين من موظفي الحكومة الامريكية ، والذين لا يقومون بأعمال ضرورية بمغادرة السودان وكان ذلك في 26 كانون الاول 1990 قبل موعد بدء العمليات العسكرية ضد العراق في كانون الثاني 1991 ، ثم قامت الادارة الامريكية بخطوة اخرى وهي غلق سفارتها بالخرطوم في منتصف شباط 1991 ، بسبب الخوف من التعرض لهجوم ارهابي بسبب تداعيات حرب الخليج الثانية [(6)] .

عدَّ بعض الساسة السودانيين وقوف السودان الى جانب العراق خطأ قاتلا دفع ثمنه الشعب السوداني نتيجة للعزلة التي فرضت على السودان من الولايات المتحدة وحلفائها [(7)] ، وما ان انتهت الحرب حتى عاد السفير الامريكي الى الخرطوم ، وفي لقاء له مع وزير الخارجية السوداني في 12 من آذار 1991 ، اكد رغبة بلاده في فتح صفحة جديدة مع السودان ، وذكر ان بلاده قررت ارسال معونات من محصول الذرة تقدر قيمتها (200) مليون دولار ، غير ان الولايات المتحدة الامريكية لم تف بوعودها في فتح صفحة جديدة ولا ارسال معونات محصول الذرة ، واستمرت اجهزة اعلامها في مهاجمة السودان واتهام الحكومة السودانية بإعاقة مرور الاغاثة الانسانية الى جنوب السودان [(8)] .

2– وجود الجماعات الارهابية :

(1) John Robert Greene, Presidential Profiles: The George H. W. Bush Years, Facts On File, Inc., (USA, 2006), p 291 .

(2) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 44 .

(3) حسن صالح عمر محمدين ، السودان في الاستراتيجية الامريكية بين الشرق الاوسط الكبير وافريقيا جنوب الصحراء ، دار السداد للطباعة ، الخرطوم ، ص 90 .

(4) احمد رمضان ، " الولايات المتحدة خططت لضرب السودان خلال حرب الخليج " ، مجلة فلسطين مسلمة ، السنة 9 ، العدد 8 ، 1991 ، ص 27 .

(5) عمر رياض فيصل و احمد حامد علي العبيدي ، " استراتيجية القوة الصلبة الامريكية تجاه العراق للفترة 1990 – 2008 " ، مجلة التربية للعلوم الانسانية ، المجلد 2 ، العدد 8 ، 2022 ، ص 327 – 330 .

(6) محمد محجوب هارون ، " المشروع الاسلامي السوداني حصة التجربة وافاق الغد " ، مجلة قراءات سياسية ، السنة 2 ، العدد 3 ، امريكا ، ص 70 .

(7) هارون ، المصدر نفسه ، ص 70 .

(8) محي الدين ، المصدر السابق ، ص 127 .

ومن اهم العوامل التي ساعدت تنظيم القاعدة على التمدد في منطقة القرن الافريقي ، هو توفر بيئة سياسية وامنية حاضنة لأفكارها داخل التنظيمات المتطرفة ، تعود جذور تنظيم القاعدة في افريقيا الى التسعينيات من القرن العشرين ، عندما انشأ اسامة بن لادن عددا من معسكرات التدريب بالسودان ودول القرن الافريقي ، وكان ذلك النواة الاولى للارتباط العقيدي بين العناصر التي شكلت تنظيم القاعدة العالمي وبين الحركات المتطرفة في القرن الافريقي بصفة خاصة وافريقيا بصفة عامة [1] .

تسلم وزير الخارجية السوداني في 3 كانون الاول 1991 ، مذكرة من الحكومة الامريكية تعبر فيها عن قلق الادارة الامريكية من ورود معلومات بدخول جماعات ارهابية للسودان ، ومصدر قلق الولايات المتحدة الامريكية ، هو ان يصبح السودان قاعدة انطلاق للإرهاب ولاسيما ان الحكومة السودانية وعقب اعلانها تمسكها بالشريعة الاسلامية ، وفي اطار فك العزلة عنها قامت بإلغاء تأشيرة دخول المواطنين العرب اليها ، فاصبح السودان مكاناً للكثير من الجماعات الاسلامية التي وجدت فيه الملاذ الذي تبحث عنه طويلا [2] .

دعت الادارة الامريكية الامم المتحدة الى استئناف الرحلات الجوية الخاصة بنقل امدادات اغاثة عاجلة الى المدن المحاصرة في جنوبي السودان ، اذ يواجه 150 الف شخص خطر المجاعة [3] ، كما اعلن محمد الحسن وزير الدولة في السودان ان القوات المسلحة السودانية تفرض سيطرتها الكاملة على الوضع في جنوب السودان الامر الذي ادى الى كسر التمرد وانحساره [4] .

لم يطرأ أي تحسن في العلاقات بين البلدين ، وبالرغم من ذلك حاولت الحكومة السودانية بذل جهودها من اجل تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية ، وتلخص في ارسال وزير الدولة السوداني على رأس وفد كبير لزيارة الولايات المتحدة الامريكية في 24 نيسان 1992 ، وتمكن الوفد في أثناء الزيارة من شرح وجهة النظر السودانية عن القضايا الخلافية بين البلدين [5] .

جاءت حادثة مقتل المواطن السوداني (اندرو تومبي) الذي كان يعمل موظفا بالمعونة الامريكية في آب 1992 ، والذي تهمته الحكومة السودانية بأنه على صلة بحركة التمرد بقيادة جون قرنق ، اثرت هذه الحادثة على العلاقات بين البلدين ، ولاسيما التراشق الكلامي الذي حدث بشأن الحادثة ، فقد طلب السفير الامريكي (رونالد بيتر سون) (Ronald Peter Son) ، مقابلة الرئيس عمر البشير بشأن الحادثة وهو ما عدّه وزير الخارجية (على احمد سحلول) تدخلا في الشؤون الداخلية للسودان بما لا يتناسب مع مهام التمثيل الدبلوماسي ، مما كان له الاثر في شن الولايات المتحدة الامريكية حملة على السودان في الجمعية العامة للأمم المتحدة تم بموجب تلك الحملة استصدار اول قرار في عام 1992 لحقوق الانسان ضد السودان ، و تم ادراج هذا البند في اجندة الجمعية العامة ولجنة حقوق الانسان [6] .

قدم حسن الترابي شهادته امام اللجنة الفرعية لأفريقيا التابعة للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس تحت عنوان " آثار الاصولية الاسلامية على السياسة الامريكية في افريقيا " ، و رد على تساؤلات الكونغرس عن طبيعة النظام السياسي في السودان وعلاقاته الاقليمية والدولية ، كما عبر عن امله في وجود علاقة جيدة مع واشنطن واكد ان السودان يسعى سعيا جادا للتعاون الدولي خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وان الذي قام به السودان في حزيران 1989 ليس الا مسلكا سياسيا واجتماعيا جديدا يقوم على ثوابت الدين الاسلامي التي تدين به الاغلبية [7] ، تنظر الادارة الامريكية الى حسن الترابي رئيس المجلس الوطني ، بأنه رجل النظام القوي اذ صرح قائلا : " ان السودان اصبح نموذجا للتنمية والاعتماد على الذات وان الدعاية المعادية للإسلام جعلت السودان من اشهر الدول وان الناس يخافون منه ويربطون بينه وبين الاسلام وهذا ليس امرا سيئا " [8] .

ولذلك فأنه ورغم الموجهات الايجابية فيما اعلنه النظام لم تستجب الولايات المتحدة منذ البداية ولم تكن راضية عن هذا التغير لأنها ترى أنه قد جاء بصورة غير شرعية ، ولأنه لا يملك الاغلبية ولا يمثل قيم الديمقراطية التي تنادي بها وان هذا التغير جاء انتصارا للتيار الاسلامي والذي تمثله الجبهة الاسلامية ، والتي تنظر اليها ادارة الرئيس جورج بوش الأب على انها تيار اصولي متطرف يشكل تهديدا استراتيجيا للمصالح الحيوية الامريكية في القرن الافريقي و شمال افريقيا و الشرق الاوسط [9] ، وفي 27 حزيران 1992 اصدرت الخارجية

(1) حسين سليمان ابو صالح ، العلاقات السودانية الامريكية ، مركز دراسات الشرق الاوسط وافريقيا ، الخرطوم ، 2003 ، ص 18 .
(2) الصادق المهدي ، الديمقراطية في السودان عائدة وراجحة ، مطابع سجل العرب ، الخرطوم ، 1999 ، ص 15 – 20 ؛ احمد ، السياسة الخارجية الامريكية ، ص 70 .
(3) صحيفة بابل ، " استئناف رحلات الاغاثة الى جنوب السودان " ، السنة الاولى ، العدد 224 ، 9 كانون الثاني ، العراق ، 1992 ، ص 1 .
(4) صحيفة بابل ، " الجيش السوداني يسيطر على الجنوب " ، السنة الاولى ، العدد 245 ، 2 شباط ، العراق ، 1992 ، ص 1 .
(5) عبدالله الشيخ ، " العلاقات السودانية الامريكية دراسة استراتيجية " ، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد 2 ، الخرطوم ، 1995 ، ص 24 .
(6) بيان السفارة الامريكية بالخرطوم ، حول مقتل المواطن السوداني اندرو تومبي ، في 22 ايلول 1993 ؛ راضي ، المصدر السابق ، ص 116 ؛ عبد الرحمن ، مسارات العلاقات ، ص 46 .
(7) الشيخ ، المصدر السابق ، ص 24 ؛ الفكي ، المصدر السابق ، ص 49 .
(8) عبد الرحمن ، مسارات العلاقات السودانية – الامريكية ، ص 42 – 43 .
(9) عبد الرحمن ، المصدر نفسه ، ص 42 – 43 .

الامريكية كتابا عن الارهاب الدولي يحوي مقالا عن السودان تحدث عن علاقة السودان بليبيا وايران فضلا عن انحياز السودان للعراق في حرب الخليج الثانية [1] .

3- مشكلة جنوب السودان :

استمر التوتر في العلاقات الامريكية السودانية بسبب الحرب في جنوب السودان ، فقد ورثت الولايات المتحدة الامريكية من بريطانيا سياستها في جنوب السودان بعد ان نال السودان استقلاله ، اذ تثبت السجلات والوثائق في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى منذ ثلاثين عاما لفصل جنوب السودان عن شماله تمهيدا لإقامة دولة مسيحية في الجنوب لخدمة مصالح الكيان الصهيوني [2] .

الا ان ذلك لم يضع حداً لتوجهات سياسة الكيان الصهيوني الساعية الى تفتيت المجتمع السوداني عن طريق دعمها لحركات المعارضة في جنوب السودان وتشجيعها على الانفصال ، اذ اعلنت الولايات المتحدة عن سلسلة اجراءات في صالح الجنوب السوداني عبر وسائل واجراءات عدة منها ارسال الخبراء والمسؤولين عن الشؤون العربية والافريقية لتولي عملية الاتصال بزعماء الحركات المسلحة في جنوب السودان ، فضلا عن ارسال الاسلحة والمعدات العسكرية واستقبال عناصر من الحركات المسلحة لتلقي التدريب في الكيان الصهيوني على حرب العصابات [3] .

ففي عام 1990 استقبل الكيان الصهيوني تحت اهتمام الولايات المتحدة زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق ، الذي طالبها بضرورة تكثيف دعمها لحركة التمرد من خلال قيامها بتدريب عدد من الطيارين على قيادة المقاتلات الخفيفة لشن هجمات خاطفة على مراكز الجيش السوداني المتمركز في الجنوب ، كما قدمت اسرائيل المساعدات المالية التي وصلت الى 500 مليون دولار ، كان يتم تغطيتها من خزانة وكالة المخابرات الامريكية وبموجب انفاق سري مع اجهزة الاستخبارات (الكيان الصهيوني) في نطاق التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة [4] .

زار (ميرفن دايمالي) (Mervyn Daymaley) رئيس اللجنة الفرعية لشؤن افريقيا في الكونغرس السودان في آب 1992 ، والتقى محمد الامين خليفة رئيس المجلس الوطني ، اذ تناول اللقاء مناقشة القضايا الخلافية بين البلدين ، واعرب المستر ميرفن في أثناء اللقاء عن ارتياحه للإصلاحات الاقتصادية بين البلدين ، واقترح ان يكثف السودان اتصالاته برجال الاعمال من الافارقة الامريكان وحثهم على المجيء للاستثمار في السودان ومن خلالهم يتم التأثير على صانعي القرار الامريكي ، كما تطرق الى ايجاد الحلول المناسبة لمشكلة جنوب السودان [5] .

فقد رفضت الحكومة السودانية فكرة المستر ميرفن المتمثلة بإنشاء ما يسمى (المناطق الممنة في الجنوب السوداني) ، وتم عرض الموضوع على المعارضة السودانية ، اذ حظيت هذه الفكرة بتأييد (مجلس الكنائس العالمي) [6] وترحيب حركة جون قرنق ، لكن الحكومة السودانية تقول ان فكرة المناطق الآمنة طرحتها حركة التمرد في 28 آب 1992 ، بعدما حاول جون قرنق الاستيلاء على مدينة جوبا في اقصى جنوب السودان في تموز من العام نفسه ، فقد اقترح قيام مناطق آمنة بعد فشل محاولة الاستيلاء على مدينة جوبا [7] .

وفي تشرين الاول 1992 ، عرض الرئيس جورج بوش الأب تقريرا للكونغرس الامريكي عن اوضاع حقوق الانسان في السودان ، كما طلب التقرير المذكور قطع المساعدات والمنح كافة والقروض من المؤسسات الدولية للسودان ، بعد ذلك دعا الكونغرس لاتخاذ تدابير جماعية دولية ، بما يخفف آثار الكارثة الانسانية في جنوب السودان و فرض عقوبات على الحكومة السودانية ، وعدَّ الحكومة السودانية ذلك

(1) احمد ، السياسة الخارجية الامريكية ، ص 70 .
(2) رضا محمد لاري ، " سياسة التقويم في السودان " ، صحيفة الشرق الاوسط ، العدد 7708 ، لندن ، 2000 ، ص 9 .
(3) دريد الخطيب ومحمد امير الشب ، " انفصال جنوب السودان الجذور والتطورات والتداعيات " ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد 27 ، 2012 ، ص 392 ؛ مصطفى بشراوي ، " الدور الامريكي في دعم نشؤ دولة جنوب السودان 1989 – 2018 " ، مجلة افاق علمية ، المجلد 12 ، العدد 5 ، الجزائر ، 2020 ، ص 540 .
(4) حسناء رياض عباس ، " العلاقات الاسرائيلية الافريقية السودان انموذجا " ، المجلة العرقية للعلوم السياسية ، العدد 4 ، 2021 ، ص 196 .
(5) احمد ، السياسة الخارجية الامريكية ، ص 70 .
(6) مجلس الكنائس العالمي : تم تأسيسه في عام 1948 في مدينة جنيف السويسرية ، هو تجمع نصراني عالمي تنصيري يضم معظم الكنائس الأرثوذكسية في العالم ، الإصلاحية البروتستانتية الإنجيلية اللوثرية، الكنيسة المعمدانية، الميثودية الإصلاحية و غيرها من الكنائس المتّحدة المستقلة ، التي لا تؤمن بسلطة بابا الفاتيكان الكاثوليكية. ويرمز له ب (WCC) ، المقر: جنيف-سويسرا، وللمجلس فروع في الكثير من الدول و تعد كينيا من أبرز مراكز المجلس بعد المقر الرئيس ، عدد الكنائس المنضوية: أكثر من 340 كنيسة منتشرة في أكثر من 120 بلد ، عدد الأفراد المنتمين للمجلس عقائدياً: مايقارب 550 مليون ، ينظر : بدران مسعود بن لحسن وخديجة جوادة ، " مجلس الكنائس العالمي بين دوره التنصيري ومبادرته للحوار الاسلامي المسيحي " ، مجلة العلوم الاسلامية والحضارية ، العدد 7 ، الجزائر ، 2018 ، ص 51 .
(7) ادمون غريب وآخرون ، الوطن العربي في السياسة الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص93 .

التقرير تدخلاً في شؤونها الداخلية ، وابلغت السفير الامريكي برفض بلاده للتقرير المذكور وشدد على ان السودان لا يسمح بأي انتهاك لسيادته من أية جهة [1] .

بعد ذلك اصدرت وزارة الخارجية السودانية في تشرين الاول 1992 ، بيانا اشارت فيه الى ان الادعاءات الامريكية التي تتحدث عن انتهاكات لحقوق الانسان في السودان واساءة معاملة المسيحيين لا تستند الى الواقع وتفتقر الى الدليل [2] ، استمر الاهتمام الامريكي في جنوب السودان ، اذ زار السفير الامريكي بالخرطوم بيتر سون جنوب السودان في بداية آذار 1993 ، بعد ان سمحت له الحكومة السودانية بذلك ، وعقب الزيارة مباشرة صرح : " مطالبا المجتمع الدولي بالتدخل بطريقة اكثر جدية لإنهاء الحالة المروعة التي يعاني منها اهالي الجنوب ، وذلك في حالة فشل المحادثات بين الطرفين ، وقال ايضا انه رأى في اثناء زيارته للجنوب اشخاصا عبارة عن هياكل عظمية ، ووصف الوضع بالجنوب بأنه شبيه بمأساة الصومال " [3] .

ذكرت الحكومة السودانية أن آخر طلب لقيام المناطق الآمنة قدمه جون قرنق في زيارة قام بها الى الولايات المتحدة الامريكية في نيسان 1993 ، في ضوء اتصالاته مع الامين العام للأمم المتحدة ، وهي الزيارة التي حاول فيها قرنق التنسيق مع الامين العام للأمم المتحدة على تعيين مراقب من الأمم المتحدة بشأن الوضع في الجنوب ، وهذا ما رفضته الحكومة السودانية في تعين مراقب من الأمم المتحدة وفكرة المناطق الآمنة ، عبر مذكرة رسمية بعثتها الحكومة السودانية الى الامم المتحدة ، جاء فيها : " ان تبني الادارة الامريكية الفكرة يعني انحيازاً واضحا الى طرف حركة جون قرنق على حساب طرف آخر هو الحكومة السودانية " [4] .

اصدرت السفارة الامريكية بيانا آخر نص على ان نظام الحكم في السودان اصولي يقود حربا دينية في الجنوب وله علاقات مشبوهة مع ايران وليبيا ، وقد صدر عقب ذلك في 30 نيسان 1993 التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية بشان حقوق الانسان ، وفي 5 من ايار 1993 اكدت الادارة الامريكية من خلال المعلومات على تورط السودان في اعمال ارهابية ، ومن جانب آخر فان الولايات المتحدة الامريكية تضغط على كثير من الهيئات والمنظمات الدولية لاستصدار قرارات او توصيات او تقارير تدين معاملة الحكومة السودانية الاقليات غير المسلمة [5] .

ابلغ الرئيس السوداني عمر البشير البابا [6] في اثناء الزيارة الثانية للسودان عام 1993 ، وقال له : " ان حقوق المسيحيين السودانيين وحرياتهم تحظى باحترام تام " ، ولدى استقباله جورج كاري رئيس اساقفة الكنيسة الأنغليكانية ، نفى الرئيس السوداني عمر البشير الادعاءات القائلة بإجبار غير المسلمين على اعتناق الاسلام ، وقال : " ان جميع السودانيين يتمتعون بحرية العبادة " [7] .

حمل الرئيس السوداني الولايات المتحدة الامريكية ودولا اخرى وبعض العناصر المحلية مسؤولية ما يعانيه السودان من مشكلات ، ولا سيما مشكلة جنوبي البلاد ، ان هناك في رأي الرئيس السوداني : " قوى لا ترغب في تحقيق السلام ، منها امريكا وبريطانيا و الكيان الصهيوني ، فضلاً عن قوى اقليمية اخرى وعناصر عميلة في الداخل ، واضاف ان كل مشاكل السودان تأتي من الدول التي تسير في الفلك الامريكي " [8] .

4 – نفط السودان :

بدأت الانشطة الامريكية في الاستكشاف والتنقيب عن النفط السودان في عام 1959 [9] ، اذ حصلت شركة كاليفورنيا الامريكية على تراخيص بالعمل في التنقيب في شمال بورتسودان وجنوب شرق سواكن ، فيما قامت شركة شل بإجراء مسح جيولوجي على مساحات في الصحراء الشمالية الغربية من السودان الا ان تلك الشركات لم تحصل على النفط [10] ، بعد ذلك دخل السودان في مرحلة التنقيب عن

(1) عمر سر الختم المكي ، " العلاقات السودانية الامريكية بين نميري والصادق وثورة الانقاذ " ، مجلة قضايا دولية ، السنة 4 ، العدد 187 ، 1993 ، ص 36 .
(2) غريب واخرون ، المصدر السابق ، ص 92 .
(3) صلاح الدين عبد الرحمن الدومة ، العلاقات السودانية الامريكية ، المركز القومي للإنتاج الاعلامي ، اصدار رقم 14 ، دار الفكر ، بيروت ، 2005 ، ص 24 .
(4) غريب واخرون ، المصدر السابق ، ص 94 .
5() عبده مختار موسى ، " العلاقات السودانية – الامريكية على مفترق الطرق " ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد 36 ، العدد 418 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2013 ، ص 42 .
(6) البابا : يوحنا بولس الثاني تولى البابوية للمدة من 16 تشرين الثاني 1978 الى 20 نيسان 2005 ، حكم 26 عاما و168 يوم ، وهو من اصل بولندي وهو اول بابا غير ايطالي منذ 455 عاما .
(7) عبد السلام ابراهيم بغدادي ، " السياسة الامريكية المعاصرة تجاه السودان 1989 – 1995 " ، مجلة المستقبل العربي ، السنة 18 ، العدد 206 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996 ، ص 37 – 51 .
(8) بغدادي ، المصدر نفسه ، ص 38 – 51 .
(9) بشير محمد بشير ، " قصة البترول في السوداني من هجليج الى بشائر " ، مركز دراسات المستقبل ، الخرطوم ،2000 ، ص 9 .
(10) بشير ، المصدر نفسه ، ص 9 .

النفط في مدة السبعينيات اذ شهد عاما 1974- 1975 تنافسا بين الشركات الامريكية وهم كل من شركة اميركان باسفيك وشركة شيفرون وشركة تكساسو وشركة اوشانك [1] .

بعد مجيء حكومة الانقاذ نظرت الى سكان حقول النفط الجنوبية الذين سكنوها منذ قرون أنهم يشكلون تهديداً أمنياً لحقول النفط ، ذلك أن ملكية الموارد الطبيعية في الجنوب محل نزاع بين المتمردين الجنوبيين بقيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان والحكومة السودانية ، اذ ساعدت الحكومة في خلق هذا الوضع الأمني عبر المضي قدماً في تنمية النفط في الأراضي الجنوبية في ظل ظروف لا يحق فيها لسكانها من المشاركة في حكم أنفسهم وفي الاستفادة من مواردهم الطبيعية [2] .

في المدة التي تسلم فيها الرئيس جورج بوش الأب شهدت السودان تمرداً واضطراباً وحرباً اهلية قادتها قوات التمرد في جنوب السودان ، و حصل اعتداء على منشآت الولايات المتحدة التابعة لشركة شيفرون ومقتل اثنين من العاملين واصابة العديد منهم ، مما دفع بالشركة الى التوقف عن التنقيب ، ولم تكتف الولايات المتحدة بخروج شركة شيفرون من السودان ، وانما اصبحت الشركات الامريكية غير مسموح لها بالتنقيب عن النفط السوداني او انتاجه او شرائه بمقتضى العقوبات التي طبقتها الولايات المتحدة على السودان [3] .

وهو ما فسح المجال واسعا للصاعدين الجدد، صينيون وهنود وماليزيون، الذين استعصموا بمواقعهم على خارطة الاستثمار النفطي وقاموا بتعزيزها مستغلين خلو المجال من المنافسين ومنذ اللحظات الأولى لمغادرة الشركات الأمريكية، وهو الأمر الذي زاد من غيض الإدارة الأمريكية على الحكم ، بالتحرك في اتجاهات أخرى لفك الحصار الأمريكي عليه ، وللتعويض عن انسحاب شركاتها وتأثيرات عقوباتها السيئة عليه ، وتمكن ومنذ أواخر عام ١٩٩٠ من عقد اتفاقات مع الشركات العالمية منها : شركات صينية وماليزية وكندية وشركات من الخليج العربي وشركات سويسرية ونمساوية ، وكان هذا التوجه نقطة تحول مهمة في مسار تعامله مع أمريكا والغرب الذي ابدى انحيازا في الصراع الدائر في الجنوب ، والذي فتح الباب أمام صراعات أخرى في شرق البلاد وغربها [4] .

بالرغم من مجهودات الحكومة السودانية المبذولة طوال المدة من ١٩٨٩-١٩٩٢ لإقناع الشركات الصينية بالاستثمار في قطاع الطاقة إلا أنها اعتذرت عن العمل في أثناء هذه المدة ، معللة ذلك بأنها لا تمتلك تكنولوجيا مناسبة لمساعدته في استخراج وإنتاج وتصدير النفط ، وتعزى أسباب التردد أيضًا لتعرضها لضغوط من لدن الولايات المتحدة ، إذ أشار رئيس الشركة الوطنية الصينية وانغ تاو في اجتماع مع وفد سوداني أن الأمريكان وغيرهم حاولوا إقناعهم بعدم الدخول في استثمارات نفطية بحجة الحاجة إلى تقنيات عالية ، فضلا عن المخاطر الأمنية في الجنوب [5] .

وكان وصول حكومة الإنقاذ عام ١٩٨٩الى الحكم قد أنهى آمال شركة شيفرون الأمريكية في استثمار آمن بعد اشتداد حرب الجنوب ، وفي العام ١٩٩٠ وبعد مفاوضات مضنية نجحت الحكومة في إقناعها في التخلي عن منطقة امتيازها بعد أن وضعتها أمام خيارين إما أن تستأنف الإنتاج في مناطق امتيازها أو أن تبيع وتغادر ، إلا أنها رفضت وأظهرت ميلاً للتنازل عن امتيازاتها الشركة غير مملوكة للحكومة السودانية ، وقامت في منتصف عام ١٩٩٢ ببيع استثمارها البالغ مليار دولار لشركة كونكورب (Concorp) بمبلغ قدره ٢٥ مليون دولار قامت ببيعه في تشرين الأول 1992 لشركة ستيت بتروليوم (State) الكندية المملوكة لشريك كندي مسلم من أصول باكستانية فضل التعامل مع السودان رغم الضغوط التي واجهتها شركته وبذلك تجاوز السودان واحدة من أهم معوقات التعاون في قطاع النفط ليس مع الشركات الصينية فحسب ، بل مع الشركات الأجنبية بشكل عام بعد أن استطاع وزير الطاقة صلاح كرار أن يصل لحل النزاع بين الحكومة وشركة كونكورب [6] .

الخاتمة :

ان الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على دوافع اهتمام الرئيس جورج بوش الأب بحكومة الانقاذ في السودان لمدة 1989 – 1993 ، فقد اتسمت العلاقات بين البلدين بالتذبذب بسب التقلبات السياسية والأزمات العسكرية والصراعات الحزبية في محيطه الداخلي

(1) ياسر ابو حسن ابو ، " قضية النفط واثرها في العلاقات بين دولتي السودان وجنوب السودان " ، اوراق مؤتمر السودان الواقع وافاق المستقبل ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية ، جامعة افريقيا العالمية ، 2012 ، ص 431 ؛ فتحية سيد عبد العاطي ، أثر صادرات البترول على ميزان مدفوعات السودان للفترة 1999 – 2004 ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ، غير منشورة ، 2008 ، ص 15 .

(1) Jemera Rone , " Sudan: Oil & War " , Vol. 30, No. 97, The Horn of Conflict (Sep., 2003), pp. 504-510. **And** Peter Alan Bose , U.S. FOREIGN POLICY AND GENOCIDE IN SUDAN, A Thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Security Studies, Washington DC November 16, 2009 , p. 19.

(3) عبد الناصر ناصر ، " العقوبات الاقتصادية اداة للسياسة الخارجية " ، مجلة شؤون الاوسط ، العدد 102 ، 2001 ، ص 136 .

(4) ذاكر محي الدين عبدالله ، " نفط السودان في خارطة التنافس الدولي " ، مجلة كان التاريخية ، السنة 12 ، العدد 44 ، 2019 ، ص 223 .

(5) عبدالله ، المصدر نفسه ، ص 224 .

(6) عبدالله ، المصدر السابق ، ص 224 .

والخارجي ، الا ان ذلك لم يمنع من اقامة علاقات ودية وثنائية بين البلدين ، ويرجع سبب ذلك الى شؤون الدولة الداخلية ، فقد كانت السودان تعاني من الاضطرابات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي انعكست بدورها على مواقفها من الاحداث ، استطاعت الولايات المتحدة استغلال تلك الاحداث من اجل السيطرة على ثروات السودان ومن اهمها النفط ، وان تكون الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في السودان بدون أي منافس لها

References:

1. .Abdo Mukhtar Musa, "The Future of Sudanese-American Relations after the Peace Agreement", Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Year 28, Issue 319, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2005.
2. .Ala Al-Khawli, The Sudanese Arab Rebel Omar Hassan Ahmed Al-Bashir, Jazirat Al-Ward Library, Cairo, 2011.
3. .Al-Fatih Muhammad Al-Sayyid Ahmad, "Sudanese-American relations in the period 1989-2011", published research, Faculty of Economic and Social Studies, University of Khartoum, 2012.
4. .Essam Abdel Fattah, Al-Bashir: A Man Who Does Not Bow and a Leader Who Will Not Sell Out, Kanz Publishing and Distribution, Cairo, 2009.
5. .Fathia Sayyid Abd Al-Ati, The impact of oil exports on Sudan's balance of payments for the period 1999-2004, Master's thesis, Faculty of Graduate Studies, University of Khartoum, unpublished, 2008.
6. .Muhammad Al-Ubaid Muhammad Abd Al-Rahman, Paths of Sudanese-American Relations in the Period 1990-2000, Master's Thesis, Unpublished, College of Graduate Studies, University of Nilein, 2002.
7. .Omar Sirr Al-Khatim Al-Makki, "Sudanese-American relations between Nimeiri, Al-Sadig and the Salvation Revolution", International Issues Magazine, Year 4, Issue 187, 1993.
8. Omar Riyadh Faisal and Ahmed Hamed Ali Al-Obaidi, "The US Hard Power Strategy towards Iraq for the Period 1990-2008," Journal of Education for Human Sciences, Volume 2, Issue 8, 2022.
9. .Political Readings Magazine "Dialogue with Dr. Hassan Al-Turabi", Issue 3, Year 2, United States of America, 1992.
10. Abdel Raouf Mohamed Adam, State and Society in Sudan: An Inductive View, Dar Al-Hikma, London, 1997.
11. 12. Abdo Mukhtar Musa, "Sudanese-American Relations at a Crossroads", Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Volume 36, Issue 418, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2013
12. .
13. Abdo Mukhtar Musa, "Sudanese-American Relations at a Crossroads", Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Volume 36, Issue 418, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2013.
14. Abdul Latif Farouk Ahmed, The Secession of South Sudan and Its Effects on Egyptian National Security, Arab Office for Knowledge, Cairo, 2016.
15. Abdul Nasser Nasser, "Economic Sanctions as a Tool of Foreign Policy", Middle East Affairs Magazine, Issue 102, 2001.
16. Abdul Salam Ibrahim Baghdadi, "Contemporary American Policy towards Sudan 1989-1995", Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Year 18, Issue 206, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1996.
17. Abdul Salam Ibrahim Baghdadi, "The Contemporary Political Problem in Egyptian-Sudanese Relations" in Arab-Arab Relations in the Nineties, College of Political Science, University of Baghdad, 1993.
18. Abdullah Al-Sheikh, "Sudanese-American Relations: A Strategic Study", Journal of the Center for Strategic Studies, Issue 2, Khartoum, 1995.
19. Ahmed Khadir Hussein and Hadi Majbal Dali, "US-Sudanese Relations 1969-2000", Journal of Babylon Center for Humanities Studies, Volume 14, Issue 3, 2024.
20. Ahmed Mohamed Mohamed Al-Sadig Al-Karouri, Sudanese-American Relations in the Post-Cold War Period, Dar Al-Jamiah for Publishing, Khartoum, 2006.
21. Ahmed Ramadan, "The United States Planned to Strike Sudan During the Gulf War", Palestine Muslim Magazine, Year 9, Issue 8, 1991.

22. Al Sirr Ahmed Saeed, The Sword and the Tyrants, The Sudanese Armed Forces, an Analytical Study 1970-1995, Khartoum, 2001.
23. Alain Gresh and Dominique Vidal, The Gulf Keys to Understanding a Declared War, Translated by Ibrahim Al-Arish, Al-Ard Publishing Company, Beirut, 1991.
24. Al-Sadig Al-Mahdi, Democracy in Sudan is Returning and Probable, Arab Record Printing Press, Khartoum, 1999.
25. Al-Tijani Abdul Qadir Hamid, "Sudan and the Experience of Transition to Islamic Rule", Political Readings Magazine, Issue 3, Year 2, United States of America, 1992.
26. Ashraf Rady, "Management of Sudanese-Western Relations", International Politics Magazine, Issue 128, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 1997.
27. Asmaa Qurashi Sheikh Al-Tayeb, Sudanese-American Relations and the Implications of Resolution 1706, Master's Thesis, Unpublished, University of Khartoum, 2010.
28. Babel Newspaper, "Resumption of Relief Flights to Southern Sudan", First Year, Issue 224, January 9, Iraq, 1992.
29. Babel Newspaper, "Shamir's Transfer of the Falasha Is Not Over Yet", First Year, Issue 54, Tuesday, May 28, Iraq, 1991.
30. Babel Newspaper, "The Sudanese Army Takes Control of the South", First Year, Issue 245, February 2, Iraq, 1992.
31. Badran Masoud Bin Lahsen and Khadija Jawada, "The World Council of Churches between its Missionary Role and its Initiative for Islamic-Christian Dialogue", Journal of Islamic and Civilizational Sciences, Issue 7, Algeria, 2018.
32. Bashir Muhammad Bashir, "The Story of Oil in Sudan from Heglig to Bashair", Future Studies Center, Khartoum, 2000.
33. Dick Cheney, My Personal and Political Memoirs of My Time, translated by Fadel Jatkar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2012.
34. Duraid Al-Khatib and Muhammad Amir Al-Shab, "The Secession of South Sudan: Roots, Developments and Implications", Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, Issue 27, 2012.
35. Edmond Gharib and others, The Arab Homeland in American Politics, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2002.
36. Hasnaa Riad Abbas, "Israeli-African Relations, Sudan as a Model", The Ethnic Journal of Political Science, Issue 4, 2021.
37. Hassan Ahmed Al-Hassan, The Assassination of Democracy in Sudan, Arab African House, Khartoum, 1991.
38. Hassan Al-Turabi, The Islamic Movement in Sudan, Dar Al-Qalam, Kuwait, 1987.
39. Hassan Saleh Omar Muhammadin, Sudan in the American Strategy between the Greater Middle East and Sub-Saharan Africa, Dar Al-Saddad for Printing, Khartoum.
40. Herman Jay Cohen , " Office of the Historian, Foreign Service Institute , United States" , Department of State.
41. Hussein Suleiman Abu Saleh, Sudanese-American Relations, Center for Middle East and African Studies, Khartoum, 2003.
42. James M. Goldgeier and Michael McFaul, Power and purpose: U.S. policy toward Russia after the Cold War, Brookings Institution Press, (Washington, D.C., 2003.(
43. Jemera Rone , " Sudan: Oil & War " , Vol. 30, No. 97, The Horn of Conflict (Sep., 2003.(
44. John Robert Greene, Presidential Profiles: The George H. W. Bush Years, Facts On File, Inc., (USA, 2006.(
45. Maher Mubdar Abdul Karim and Dalal Tahseen Ahmed, “The Role of James Baker in the US Invasion of Panama 1989-1990,” Diyala Journal of Humanities Research, Volume 2, Issue 97, 2023.
46. Mona Hussein Ubaid, "What Are the Motives of the United States in Improving Its Relations with Sudan", African Papers, Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 88, 2001.

47. Muhammad Mahjoub Haroun, "The Sudanese Islamic Project: The Experience and Prospects of Tomorrow", Political Readings Magazine, Year 2, Issue 3, 1992.
48. Mustafa Bashrawi, "The American Role in Supporting the Emergence of the State of South Sudan 1989-2018", Scientific Horizons Magazine, Volume 12, Issue 5, Algeria, 2020.
49. Nabrai Khalil Ibrahim, "John Garang and His Impact on Sudanese Political Life 1945-2005", Journal of Arts, Issue 107, University of Baghdad, 2014.
50. Nader Ahmed Mohamed Al-Faki, The Effectiveness of Media in Establishing the Foundations of International Relations, A Case Study of Sudanese-American Relations (1989-2003), Master's Thesis, Unpublished, Faculty of Economic and Social Studies, University of Khartoum, 2005.
51. Nader Ahmed Mohamed Al-Faki, The Effectiveness of Media in Establishing the Foundations of International Relations, A Case Study of Sudanese-American Relations (1989-2003), Master's Thesis, Unpublished, Faculty of Economic and Social Studies, University of Khartoum, 2005.
52. Nader Ahmed Mohamed Al-Faki, The Effectiveness of Media in Establishing the Foundations of International Relations, A Case Study of Sudanese-American Relations (1989-2003), Master's Thesis, Unpublished, Faculty of Economic and Social Studies, University of Khartoum, 2005.
53. Najlaa Fathi, American-Sudanese Relations, Oil and the American Struggle against Sudan, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, 2016.
54. Omaima Sirr Al-Khatim Ahmed, US Foreign Policy towards Sudan in the Period 1989-2010, Master's Thesis, Unpublished, Faculty of Graduate Studies, University of Khartoum, 2012.
55. Peter Alan Bose , U.S. FOREIGN POLICY AND GENOCIDE IN SUDAN, A Thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Security Studies, Washington DC November 16, 2009.
56. Raad Khadir Salibi, The Sudanese Political System during the Era of President Omar Hassan Al-Bashir 1989-2016, Master's Thesis, Unpublished, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2018.
57. Ragheed Haitham Munib, The Muslim Brotherhood in Sudan 1944-1970, a historical study, Master's thesis, unpublished, College of Arts, University of Mosul, 2010.
58. Ray Takey and Nicholas Gfo Sedif, The Emergence and Collapse of Radical Political Islam, translated by Hassan Sufyan, Dar Al-Saqi, Beirut, 2005.
59. Rayah Al Sadiq, Imam Mahdi: Biography and Journey, Part One, Salon of Creativity for Culture and Development, Sudan, 2019.
60. Robert O. Collins, Modern History of Sudan, translated by Mustafa Magdy El Gamal, Dar Al Ain Publishing, Cairo, 2010.
61. Salah Al-Din Abdel Rahman Al-Doma, Sudanese-American Relations, National Center for Media Production, Issue No. 14, Dar Al-Fikr, Beirut, 2005.
62. Samar Ibrahim Mohamed, "US Policy Towards Sudan", Arab Affairs Magazine, Issue 160, League of Arab States, Cairo, 2014.
63. Sarhan Ghulam Hussein Al Abbasi, Political Developments in Contemporary Sudan 1953-2009, a Historical Documentary Study, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2011.
64. Sudanese Ministry of Foreign Affairs, "The Historical Sequence of Sudanese-American Relations since Independence until the End of September 1998", Research Presented at a Conference on the Future of Sudanese-American Relations, Center for Middle East and African Studies, Khartoum, 2003.
65. Tim Niblock, Sanctions and Outcasts in the Middle East, Iraq, Libya, Sudan, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2001.
66. Udo Zauter, Presidents of the United States of America from 1789 to the Present, Dar Al-Hikma, London, 2006, pp. 275-280.
67. Walid Qasim, Pages from the History of Sayyid Ali Al-Mirghani and His Esteem Among His Contemporaries, Sudan, 2021.

68. Yasser Abu Hassan Abu, “The Oil Issue and Its Impact on Relations between the States of Sudan and South Sudan”, Papers of the Sudan Conference: Reality and Future Prospects, Faculty of Economics, Administrative and Political Sciences, Africa International University, 2012.
69. Yevgeny Primakov, The World after September 11 and the Invasion of Iraq, translated by Abdullah Hassan, Al-Obeikan Library, Riyadh, 2004.
70. Zakir Muhyiddin, "American Pragmatism: A Reading of the Backgrounds of the Issuance of the Sudan Peace Act", Al-Rafidain Journal of Arts, Issue 51, College of Arts, University of Mosul, 2008.
71. Zakir Muhiuddin Abdullah, “Sudan’s Oil in the International Competition Map,” Kan Historical Magazine, Year 12, Issue 44, 2019.